

* الإعداد للبحث

الإعداد هو خطوة أساسية في البحث العلمي التي هي تسبق الكتابة

- ❖ إذا أُفرد كل مصدر بطاقة ، وفيها تعريف موجز بالكتاب، سيجمع عندنا مجموعة بطاقات، وكل باحث له طريقة في فهرسة تلكم البطاقات، يعني سوف تكثر وتصبح بالمئات، فهو لكي لا تتكاثر عليه، وبعد ذلك لا يعلم هذه تخدم في ماذا، وهذه تهمه في ماذا؟ وتتكاثر على الباحث، فإنه ينبغي أن يحرص الباحث على فهرسة تلكم البطاقات في مثلاً دروج صغيرة، أو في أظرف
- ❖ بعد التدوين وجمع تلكم البطاقات، فإن الباحث هنا يبدأ بترتيب تلكم البطاقات الأهم فالمهم؛ لأن كل بطاقة اشتملت على معلومة، عن المصدر، وعن ذلكم الكتاب.
- ❖ يبدأ بالقراءة بتمعن وبتمحّص، ثم إذا رتب تلكم البطاقات ترتيباً جيداً، والترتيب يكون على حسب الأهمية، أهمية للمصدر، وأهمية المصدر يعني تبين تلكم الأهمية من خلال قراءتك لمقدمة الكتاب وخاتمته، أو مراجعته، أو ما يهم بحثك فيه.
- ❖ ثم تُدون تلكم المعلومات على حسب خطة البحث التي تشتمل على عناصر، وفيها أمور البحث جميعاً، أبواب البحث، فصول البحث، مباحث البحث، كل ما يتعلق بالبحث لكي تكون مرتباً في المعلومات، وفي المصادر، ويعني كذلك هذه ترتب لك وقتك.
- ❖ ليست كل معلومة تُدون، ليس كل معلومة سعدت بها وأنست بها، ورأيت أنها فائدة عظيمة أنها يعني ممكن تدون أو تجعلها في بحثك، إذا أردت ألا تذهب، فاجعل هناك بطاقات تستطيع أن تفهرسها فهرسة خاصة بك خارج البحث، وتدون فيها تلك المعلومات لكي لا تذهب، لعلها تفيدك في يوم من الأيام.
- ❖ ليس من الضروري أن تقرأ كل كتاب لكي لا يذهب وقتك، فبعض الكتب يحتاج فعلاً أن تقرأه كاملاً، بعض الكتب يحتاج تقرأ فيه عدة نصوص، بعض الكتب يحتاج أنك تقرأ فيه مبحثاً أو مبحثين، بعضهم نصفه، بعضهم فقط يعني مقدمته أو خاتمته، فكل باحث أدرى ببحثه، وهو يعني على بصيرة ببحثه فيما يعني يخدم بحثه، وأيضاً يحافظ على وقته.

خلاصة

تكلمنا عن قائمة أولية للمصادر، الآن أصبح عندنا بطاقة لكل مصدر وفيها تلكم المعلومة، فيها ذلكم النص المقتبس كما هو، أو نص أنت علقت عليه، أو معلومة مثلاً معينة؛ فإنك تُدون تدويناً دقيقاً لكي لا تتعب بعد ذلك

مثلاً: مر عليك في سير أعلام النبلاء تقول: سير أعلام النبلاء للذهبي، المجلد كذا، وإن أردت أن تكتب معلومات مثلاً عن الكتاب فلا مانع، وطبعاً تكتب ذلك في البطاقة، بعد النص مباشرة.

فائدة

إن قضية البحث العلمي والكتابة فيه ما هي إلا تجارب قيمة، وتعب أصحابها في ذلك، وأهدوا لك وأسدوا لك هذه المعلومات بعد تعب، فأنت تبدأ من حيث انتهوا، فخذ بهذه المعلومات، خذ بهذه الاجتهادات الجديدة، خذ بما قالوا عن البطاقات، عن ترتيب البطاقات، لكي تراح بعد ذلك.

بعض الناس يقول: أنا لا أرتاح كثيراً لقضية البطاقات،

بعض الباحثين يقول: أنا لا أرتاح إلا للبطاقات

بعضهم يقول: أنا لا أرتاح إلا لبطاقات وبطاقات معينة مثلاً،

بعضهم يقول: أنا أرتاح أنني أكتب في البطاقة في وجهها، أما في الوجه الآخر وفي خلفها الآخر لا أكتب.

بعضهم يقول: أنا لا أستطيع إلا أن أكتب في ورق. لا مانع،

❖ فكل على حسب ارتياحه، أهم شيء المعلومة والنص ودقة المعلومة، وهذه يعني أشياء نعتبرها من الإعداد للبحث.

❖ طرق لنقل المعلومات من المصادر

بعد أن أصبح عندنا قائمة للمصادر الأولية، ثم أصبح عندنا بطاقة لكل مرجع، والمعلومات التي تهم ذلك المرجع والمخصص فيه، أصبح عندنا بطاقة نستطيع نقول: ثلاثة ندون فيها المعلومة والنص فهي مهمة وهي بطاقة لكل نص، وهي التي أقول لكم ينبغي أن تكون من الحجم الكبير أو الوسط لكي تستوعب النص والتعليق.

❖ الطريقة الأولى: نقل النص كاملاً

❖ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إذا مرت عليك آية فإنك تضعها كما هي، وإن هناك تفسيراً أو تعليقا لها فإنك تدونها وتكون دقيقاً في كتابة الآية. إذا كان حديث فإن أيضاً تنقله كما هو، وتكون دقيق في ذلك، وتُشير إلى مرجعه في نفس البطاقة.

❖ كذلك مثلاً هناك نص لابن القيم: "الله كريم يحب الكرماء، حيي يحب أهل الحياء، قوي يحب المؤمن القوي"، من كتابه "مدارج السالكين" إذن أجعل هذا النص كاملاً مثلاً بين علامتي تنصيص أو بين قوسين، ثم بعد ذلك أقول: "مدارج السالكين" لابن القيم، أو أكتب: ابن القيم "مدارج السالكين"، إما أنك تبدأ باسم المؤلف، أو تبدأ باسم الكتاب.

❖ الطريقة الثانية إعادة صياغة النص.

قد تعيد الصياغة، لأن النص إما أنه ركيك، أو ليس بالقوي، أو نص ما هو مفهوم، أو نص مثلاً فيه سقط أخذته من مخطوط، فقد ترى أنك تُعيد صياغته، فتعيد الصياغة، وتُشير بعد ذلك إلى هذا النص ومكانه.

هنا إذا أعدت الصياغة فإنك تقول: انظر، ما تقول كلمة (راجع)، أو أنك تقول مثلاً: "مدارج السالكين لابن القيم" هكذا مباشرة بدون أن تُسبق بـ (انظر)، أو كذا، أو بتصرف. إذا قلت: "مدارج السالكين". معنى هذا أنك أخذت النص كما هو.

❖ الطريقة الثالثة: التلخيص

يمكن تلخيصه، نص طويل تريد أن تلخصه، لكن تلخيصاً غير مغلّ، هذه طريقة من طرق كتابة المعلومات وتدوينها إلى البطاقات، والتلخيص قد يكون بأسلوبك، بأسلوبك لكن يكون فيه إيجاز.

❖ الطريقة الرابعة: اختصار

يعني أنك تبقي النص كما هو إلا أنك تختصره، يعني تحذف منه أشياء وتُشير أنك حذفته، ذلك بالنقاط، مثلاً تضع نقطتين .

❖ الطريقة الخامسة: الشرح والتحليل والتعليق

يعني تشرح وتحلل وتُعلق وتدون ذلك في البطاقة، هذه طريقة من طرق نقل المعلومات من المصادر إلى البطاقات

❖ الطريقة السادسة: الجمع بين التلخيص والاختصار والشرح واقتباس النص

تحاول أنك تجمع بين تلخيص واختصار وشرح، وتدون ذلك، ثم ذلك في الكتابة تُبين ما هو النص، وأيضاً يفرق بين النص وبين كلامك، كلامك هذا يبرز شخصيتك، وهذا مهم أن يكون لك أيضاً كلام وشرح وتعليق.

❖ الطريقة السابعة: الخطوط العريضة

تأخذها فتدونها في البطاقة، لعلها تنفعك بعد ذلك حينما تكتب البحث، أو حينما تبدأ في كتابة البحث.

❖ في كل هذه الطرق لا بد من الإحالة والإشارة إلى المصادر والمراجع وتوثيقها، يعني كل بطاقة لا بد أن تدون فيها تلك المعلومات كاملة عن

المرجع، أو ذلك المصدر، لا بد، سوف تتكاثر عليك البطاقات، وبعد ذلك لا تعلم من أين أتيت بهذه المعلومة؟ وبالتالي يعني تبدأ في البحث من جديد ويذهب وقتك، فلا بد أن تكون على تنظيم منذ بدايات بحثك.

بعد ذلك حاول أن تأخذ هذه البطاقات وتنظمها تنظيمًا جيدًا، كل باحث على حسب ذلك التنظيم، على حسب الفصول، النقاط، المسائل، الأبواب، فصول الرسالة، مباحث الرسالة أو البحث، ترتب تلك البطاقات، حينها تكون منظمًا ودقيقًا في هذه الأمور سوف ترتاح كثيرًا بعد ذلك

* اختيار المادة العلمية

بعد أن جمعنا تلكم المعلومات وأصبح عندنا كم هائل من البطاقات التي احتوت على تلكم النصوص أو تلكم المعلومات، فليس من الضروري أننا نقحم كل تلك المعلومات التي احتوت عليها تلكم البطاقات ونجعلها في البحث، لا؛ يكون هنا حشو.

يبدأ الفرز والتمحيص والتدقيق؛ لكي نختار الأحسن منها والأفضل، وأيضًا ما يخدم وما يهمننا في بحثنا.

يأتي بعد ذلك: اختيار المادة العلمية، والأحسن من تلكم المعلومات والأهم ثم المهم، وإزالة ما لا يصلح، قد تكون معلومة جيدة، وأنت تتألم أنك أخرجت أشياء كثيرة لا تصلح لك، لعلها تفيدك بعد ذلك، أو أنت هنا كباحث لم تعدم الفائدة، أنت قرأت هذا النص في يوم من الأيام أصبح عندك وفي ذهنك تلك المعلومات، حتى وإن لم تدونها في بحثك إلا أنه أصبح عندك معلومة وثقافة عن تلكم المعلومة. إذن لا نقحم كل شيء في البحث أبداً.

* إقتباس النصوص

الاقتباس، أو كتابة النص، ما في شك أن كل باحث لا بد أنه يرجع إلى نصوص من سبقه، وإن كان بعض العلماء مثلاً يرون أنه ينبغي أنه لا ترجع لنصوص من سبقك، يعني ترجع فقط إلى الكتاب والسنة، والبقية تكون من عندك، وهذه قد تصعب خاصة في هذه الآونة، أنت لا تستغني عن كتابات الآخرين، وعن مراجع الآخرين، وعن نصوص الآخرين، وأن تبدأ من حيث انتهى الآخرون، أنت لا تستغني عن ذلك، ولكن نسدد هنا ونقارب بحيث أننا لا نقتبس مثلاً مبحثاً كاملاً أو مطلباً أو فصلاً، إذن أنت هنا ما قدمت شيئاً.

ففضية الاقتباس: لا مانع أنك تأخذ النصوص، ولكن بقدر.

* الهوامش

التهميش يعني نجعل لكل معلومة هامش، في أسفل الورقة أو البطاقة نكتب فيه يعني معلومات تهمننا، معلومات كثيرة، يعني بعض الناس يظن أن الهامش فقط للمرجع. يعني قال ابن تيمية كذا كذا، أو مثلاً قال الإمام مالك كذا كذا، ثم بعد ذلك ترجع وتقول: المرجع الفلاني، الكتاب الفلاني، يظن أن الهامش لذلك فقط، لا، الهامش أعم من ذلك وأشمل فهو يشتمل على التوثيق...

❖ وظائف التهميش:

أولاً: توثيق المعلومة من مرجعها ومن مصدرها

التوثيق: [تبدأ بالمرجع، ثم يعني عنوان المرجع، مؤلف المرجع، الأجزاء، المحقق، دار النشر، الطبعة متى كانت، سنة الطبع، الطبعة رقم كم؟ ثم بعد ذلك يذكر الجزء والصفحة]

ثانياً: قد يشتمل التهميش على بعض التعليقات من الباحث.

تعليق مهم، أو تنبيه مهم، أو شرح مهم، أو تعليق مهم يضعه في الحاشية، إلا إذا كان ذلكم التعليق أو التلخيص أو التنبيه قوي ويخدم النص فإنك تضعه في المتن، يعني هذا يُقدر بقدره، إذا كانت معلومات ثانوية، فإنك لعلك تنبه، ممكن بعض الباحثين يقول: هذا سبق أنني تحدثت عنه في

صفحة مثلاً، أو في الباب الأول من البحث، وهو الآن يكتب في الباب الثاني، فهو ينبه، أو أنه قد يذكر في هذا التهميش، يقول: سوف نمر بنا هذه المعلومة مثلاً -إن شاء الله- في صفحة. أو في الباب الأخير من البحث. فالتهميش خدمنا هنا خدمة غير التوثيق

ثالثاً: توضيح بعض النقاط

تشرح مثلاً بعض النقاط، وقد تشير إلى مراجع أخرى، يعني مثلاً تقول: وللإستزادة، أو من أراد المزيد فعليه أن ينظر إلى كتاب مثلاً. إذن: التهميش أو الهامش ليس فقط للتوثيق، وإنما له فوائد أخرى .

❖ ترقيم الهوامش

بعض الباحثين -ولا ضير في ذلك- يجعل للبحث ترقيماً واحداً، للبحث كله، مثلاً من 1 إلى مثلاً 1000 حاشية، البعض يجعل لكل ورقة ترقيمها، يعني مثلاً ورقة فقط تحتاج إلى مثلاً هامشين أو ثلاثة أو كذا فتأخذ هذه الوجة 1، 2، 3، ثم إذا بدأت بورقة أخرى 1، 2، 3، 4، إذن كل ورقة لها رقمها الخاص وتهميشها الخاص.

بعضهم يجعل الترقيم من 1 إلى نهاية كل الحواشي، قد تصل إلى 700، إلى 200، كل بحث له طبيعته وله هوامشه، وله مرجع. بعضهم يجعلها لكل فصل، كل فصل من فصول الرسالة أو البحث له ترقيم، من بداية الفصل إلى نهايته، مثلاً 70 رقم، أو 80 أو 60 حاشية.

سؤال

ما هي أفضل طريقة لترقيم الحواشي؟

الجواب

أفضل شيء: أنك تجعل لكل ورقة تهميشها لكي لا يتعب القارئ بعد ذلك، وأنت أيضاً تراح

* قواعد عامة لتوثيق المعلومات

هناك قواعد عامة لتوثيق هذه المعلومات، وكذلك للاقتباس النص، وكتابته في هذه البطاقة.

❖ القاعدة الأولى: وضع النص بين علامتي تنصيص

يعني بين قوسين إما كبيرين أو قوسين صغيرين، يسمونها علامات تنصيص، وهذا يعني أن هذا النص لغيرك، وهذا يدل على أمانتك العلمية، واحترامك لجهود الآخرين، ونزاهة الباحث؛ لأنك الآن تجعل النص بين قوسين، ثم إذا كان عندك تعليق أو تحليل أو انتقاد للنص أو كذا؛ فإنك تذكره بعد ذلك.

❖ ثانياً: التفريق: لا بد أن تفرق بين كلمة (راجع) و(انظر)

إذا قلت: (راجع): فإنك تقصد يعني النص كما هو، وبعض الناس لا يكتب كلمة راجع، فقط إذا جعل النص في المتن، وجعله بين قوسين، ووضع له رقماً، ثم في الحاشية كتب مثلاً: "الأم" للشافعي، يعني دل ذلك على أنه أخذ النص كما هو من كلام الشافعي. بعضهم يكتب كلمة (راجع)، وبعضهم لا يكتب أي كلمة، إذا ما كتب أي كلمة معنى ذلك، تعارف الباحثون على أن ذلك نص، يعني أنه نقله كما هو.

لو كتب (انظر): فإنه تصرف في ذلكم النص، إما أنه لخصه، أو أخذ فحوى ذلكم النص، أو أخذ منه بعضه، يعني ليس هذا كلام ذلك المؤلف؛ بل هو من كلام ومن أسلوب ومن صياغة الباحث نفسه، إذا كتب (انظر) أو كتب مثلاً (بتصرف).

❖ القاعدة الثالثة: لا بد أن تميز التعليقات من الباحث والتحليلات عن النصوص

مثلاً: هنا نص، إذن أجعله بين قوسين، وأميز ذلك وأوضحه، ولا تغفل عن هذا، ثم إذا كان لي تحليل وتعليق، وكلام لي أنا كباحث أحاول أن أميزه عن ذلكم النص.

سؤال

لو أن صاحب هذا الكتاب رجع إلى نص ثم علق، ثم أنت الآن تريد أن ترجع لهذا النص، ولهذا التعليق ثم تريد أن تعلق ماذا تصنع؟

الجواب

❏ إما أنك ترجع لما رجع إليه وتشير إلى جهده؛ لأن هذا الكتاب خدمك بعد ذلك، تقول: (وانظر) مثلاً، ترجع إليه.

❏ فإذا لم تجد فإن تأخذ النص وتشير إلى ما أشار إليه ذلكم الباحث، ثم تجعل كلام الباحث أيضاً بين علامتي تنصيص، ثم أنت كلامك لا يكون بين طبعاً علامات تنصيص، فأنت هنا تفرق بين هذا.

مثال

مثلاً (عمر) الآن ألف كتاب، ورجع إلى كتاب مثلاً شيخ الإسلام ابن تيمية وأتى بنص، (عمر) هذا له تعليق، أنا أنظر وأريد أن آخذ من كتاب (عمر) وأجعله لي مرجع في بحث؛ أرجع إلى ما رجع إليه (عمر) من كلام شيخ الإسلام، ثم بعد ذلك أرجع إلى كلام (عمر) وأجعله نص، ثم بعد ذلك أعلق.

ما وُجد هذا؟ اعتبر أنه مخطوط ورآه (عمر) في ألمانيا وهو ما هو متيسر لي، في إحدى المكتبات بعيد عني، فإنني أجعل نص شيخ الإسلام ابن تيمية كما هو، وأشير إلى أن (عمر) أشار إليه، ثم أجعل كلامي بين نصين، ثم إنني أعلق بعد ذلك،

القاعدة الرابعة

إذا شارك مؤلف في أخذ النص وفي هذا المرجع كان لعدة مؤلفين؛ فإنك تذكر هؤلاء الذين ألفوا فهذا من باب الأمانة لا تنسبه مثلاً لشخص واحد وإن أردت أن تختصر؛ فالبعض يرى أنك تقول: "انظر مثلاً إلى الكتاب الفلاني" مثلاً كتاب الإيمان لمثلاً المؤلف الفلاني ثم تقول: "وآخرون" إذا كان ولا بد إذا أردت أن تختصر وكانوا كُثُر. أما إذا كان الأمر قليل يعني مؤلف واحد أو كان اللذان قاما بالتأليف اثنان؛ فإنك تذكرهما.